أثر أسلوب السرد القصصي في تحسين مهارة الاستماع الناقد لدى طلاب الصف العاشر في الأردن

د. عبد السّلام مروّح خلف العظامات

وزارة التربية والتعليم الاردنية

مديرية التربية والتعليم لمنطقة البادية الشمالية الشرقية

The Effect of Storytelling Technique on Improving Jordanian Tenth Grade Students' Critical Listening Skills

Dr. Abdel - Salam Marouh behind the bones

Ministry of Education\ Jordan

Directorate of Education for the North Eastern Badia region

Abstract

This study aimed at investigating the effect of storytelling technique on improving Jordanian tenth grade students' critical listening skill. To achieve the purpose of the study, the researcher developed two instruments. The First instrument was a multiple choice test which consists of 24 items on critical listening Skills which includes.

This study followed the quasi-experimental pre/posttests design in terms of using one experimental group and one control group. The participants in the study were 40 tenth grade students purposefully chosen from Alkawm Alahmar secondary school in the North-Eastern Badia Directorate of Education in the academic year 2014/2015. The participants were divided into two groups: one experimental group and one control group, 20 students in each group. The experimental group was taught through storytelling technique and the control group was taught by the conventionally method.

Key words: critical listening skills, storytelling.

المُلخَّص

هدفت هذه الدراسة إلى تقصّي أثر أسلوب السرد القصصي في تحسين مهارة الاستماع الناقد لدى طلاب الصف العاشر، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث ببناء الأداة وهي: اختبار مهارات الاستماع الناقد: (التحليل، والاستنتاج، والاستدلال، والتقييم)، وهو اختبار موضوعي يتكون من 24 فقرة.

وقد طُبّقت هذه الدراسة على 40 طالبا من طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة الكوم الأحمر الثانوية للبنين التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة البادية الشمالية الشرقية في محافظة المفرق، للعام الدراسي 2015/2014 اختيروا بطريقة قصدية، حيث قسّموا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة بواقع ٢٠ طالباً لكل مجموعة. ودُرّست المجموعة التجريبية باستخدام أسلوب السرد القصصي، والمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة في كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد، وللمهارات مُجتمعةً تعزى لطريقة التدريس ولصالح أداء الطلاب الذين خضعوا للتدريس بأسلوب السرد القصصي،

الكلمات المفتاحية: مهارات الاستماع الناقد، أسلوب السرد القصصي.

المقدمة

اللغة أداة الاتصال والتواصل بين أفراد الجنس البشري، فهي وسيلة للتفاهم والتعبير عن حاجات الإنسان وأدواته وأفكاره، وقد استخدمها لنقل تراثه عبر الأزمان الماضية، مما أكسبها أهمية خاصة حظيت بها لدى الدارسين التربويين، حيث تتكون من أربع مهارات متصلة ببعضها، وهي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

تعد مهارة الاستماع مهارةً لغويةً مؤثرة في اتصال المتعلم بالعالم المحيط به، وبالآخرين من حوله، فالاستماع عملية مركبة متعددة الخطوات، بها يتم تحويل اللغة إلى معنى في دماغ الفرد وظيفيًا (عاشور ومقدادي، ٢٠٠٥). ولمهارة الاستماع دور مهم في

نمو جميع جوانب الحياة، ونقل التراث الإنساني، ولعل ما يؤكد أهمية الاستماع ما كشفته بعض الدراسات أن الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة، وهو من وسائل التعلم التي تساعد على تلقي المعلومات، وقد تعددت أنواع الاستماع، فمنها الاستماع الناقد، والتحليلي، والفعّال، والتقويمي، والاستماع الناقد هو استماع بقصد النقد والتحليل وفق معايير موضوعية، ولابد له من التركيز واليقظة والإصغاء حتى يستوعب المستمع ما يقال أمامه من آراء وأفكار، كي يعمد إلى شرحها وينقدها نقدًا موضوعيًا ويقومها تقويمًا سليماً(طعيمة ومناع، ٢٠٠٤).

وحظي مفهوم الاستماع الناقد بتعريفات عديدة اختلفت باختلاف وجهات النظر حوله وما يشتمل عليه من مهارات. وتعرّف مهارة الاستماع الناقد بأنها "عملية عقلية تتطلب جهدًا يبذله المستمع في متابعة المتكلم، وفهم معنى ما يقوله، واختزان أفكاره، واسترجاعها عند الحاجة، وإجراء عمليات ربط بين الأفكار المتعددة" (العلي،١٩٩٨: ص١٢٦). وعرّفها بوك (Buck, 1991:p82) أنها "عملية عقلية تمثل تكامل الخبرات السابقة لدى المستمع مع ما يتلقاه ويستوعبه من أفكار ومعلومات، وهذه الحالة تتطلب من المستمع استخدام مهارات عقلية، منها: التذكر، والفهم، والتفاعل، والتحليل".

ويذكر عبد الباري (٢٠١٠) المسمى الذي أطلقه (هاسكل) على الاستماع الناقد، حيث سماه "الإصغاء العميق" (Deep Listening) وهو يعني إدراك المعاني الخفية عند المتحدث وكشفها وتفسيرها، حتى وإن كان المتحدث نفسه لا يعلم بها، ويكون هذا من خلال فهم الموقف وكشف النقاب عما تحمله اللغة اللاواعية، أو الأحاديث المبطنة من ألفاظ، وتراكيب، ودلالات وإيحاءات، وربطها بالموقف.

وتتم عملية الاستماع الناقد بمجموعة إجراءات، هي: استقبال رسالة صوتية ذات أفكار ومعان ومضامين مختلفة بوساطة حاسة السمع، ثم نقل الرسالة الصوتية إلى الدماغ بوساطة الجهاز العصبي السمعي الذي بدوره يقوم بتحليل الرسالة الصوتية، وتحديد ما إذا كان لها معنى، في ضوء المخزون المعرفي السابق لدى السامع، أو أنها مجرد أصوات لا معنى لها، ثم إدراك التركيب اللغوي المسموع ذهنياً، وفي أثناء تلقي الرسالة ينشط الجهاز العصبي، فيظهر الطالب قدراً مناسباً من الاهتمام والانتباه، ويتم تسجيل المسموع في ذاكرة السامع واسترجاع المادة المسموعة من خلال العمليات العقلية، ويرافق هذه العمليات الفهم الشامل للمضامين المهمة في المسموع (مدكور، ٢٠٠٦).

وفي تعليم مهارة الاستماع الناقد لابد من توجيه الطلبة إلى آداب الاستماع: كالانتباه للمتحدث، والنظر إليه، وعدم الانشغال بالأمور الجانبية، إضافة إلى الاستماع الأخلاقي، الذي يقتضي من المستمع عدم مقاطعة المتحدث، والانتظار حتى ينهي غرضه من الحديث، واستخدام مهارات التفكير التي تجعل المستمع يقف على نقاط محورية في الحديث، إضافة إلى أن يكون المعلم قدوة لطلبته في الاستماع، بأن يعطي الطلبة حريّة التحدث، وعدم مقاطعتهم؛ ليكون أنموذجاً يحتذى به، مع السماح لهم بتطوير مهاراتهم في ربط الأفكار بطرح أسئلة تساعد على بلوغهم هذا الهدف، وتقويم النشاط المستمع إليه، وتعويدهم الاستماع الذاتي لوسائل الإعلام، أو الأنشطة العامة، وتدوين ملاحظاتهم (حجاب، ١٩٩٩).

ويتطلب تعليم مهارة الاستماع الناقد أمرين مهمين متكاملين، أولهما: أن يكون المعلم عارفاً بهذه المهارة ومهاراتها الفرعية ومؤشراتها السلوكية، وعوامل تشكلها، وثانيهما: أن يتاح للمتعلم فرص التدرب عليها وممارستها وتطبيقها في مختلف المواقف، إضافة إلى ضرورة البدء بتعليم هذه المهارات من المراحل الدراسية الأولى، مع مراعاة التسلسل، والتتابع، والتكامل في تناولها، واختيار مواد الاستماع بعناية فائقة تراعي مراحل النمو لدى المتعلم وقدراته العقلية، وتناسب اتجاهاته وميولاته، وتلبي اهتماماته، وتشجع حاجاته (بركات، ٢٠٠٧). وعندما يستمع المتعلم لموضوع ما، يتوجب عليه أن يركز فيه ويهتم به، وذلك بهدف فهمه والتفاعل معه، وبناء المعنى من المسموع، يعني فهمه لمستوى من المستويات، فقد يكون فهم المسموع بمستوى سطحي، وذلك عندما يتعلق المستمع بظاهر المسموع، ويقف على ما فيه من معلومات صريحة، وقد يكون الفهم بمستوى عميق، وذلك عندما يغوص المستمع في باطن ما استمع إليه ويفكر فيه، للوقوف على ما فيه من معانٍ ضمنية للاستنتاج منه وللاستدلال به ونقده وتقويمه، مما يستدعي إصدار التوقعات

وتكوين الفرضيات، واكتشاف العلاقات، وإصدار الأحكام، وهذا لا يتأتى إلا بمعرفة الخصائص الفنية للرسالة اللغوية المسموعة، وإدراك المعاني الخفية فيها (أبو الضبعات، ٢٠٠٧).

ويعد الاستماع الناقد من الشروط الأساسية للنمو اللغوي لدى الطلبة، فالمتعلم يكتسب ثروته اللغوية عن طريق الربط بين الصوت والصورة والحركة، لذلك فالاستماع الناقد عامل حاسم في تدريب المتعلم على الكلام المنظم المتصل المرتبط بموضوع الاستماع، وبالتدريب يحصل المتعلم على الكفاءة فيه، كما أن فرص الاستماع الناقد تكمن في مواقف كثيرة كالتعبير الشفوي، ويدرس الباحثون جميع المؤثرات التي تسهم في تشكيل القدرة على التعبير الشفوي، ولعلّ أبرز هذه المؤثرات أساليب التدريس وطرائقه، وتأتي القصة في المقام الأول من حيث أهميتها للطلبة، فالطلبة يميلون إليها ويستمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث، فإذا أضيف إلى هذا كله سرد جميل، وحوار ممتع كانت القصة قطعة من النثر الرفيع، فالقصة تزود الطلبة بالمعلومات وتنمي حصيلتهم اللغوية، وتزيد من قدراتهم في السيطرة على اللغة، وتنمي معرفتهم بالماضي والحاضر(شحاته، ١٩٩٩).

يختلف أسلوب سرد القصة عن قراءتها، فسرد القصة يؤكد أهمية التعبير الشفوي في التأثير على الصورة الذهنية والمفاهيم المجردة الكامنة في البنية الذهنية للمتحدث من ناحية، والمستمع من ناحية أخرى بشكل يبعث فيها روحاً جديدة ومؤثرة، ويجعلها حية قابلة للنمو والتطور، ويمكن لأسلوب سرد القصة أن ينمي ويطور لدى الطلبة مهارات الاتصال والتواصل كالاستماع الناقد، والتي لها أهمية في حياة الفرد، فهي من المهارات التي تلازمه طوال حياته، فالطالب يوظف الاستماع في الصف وخارجه، لذا تعد مهارة الاستماع الناقد ركيزة الفهم، والتواصل في كل المواقف الاتصالية اللغوية المختلفة (الشاروني، ١٩٩٥).

يتضح للباحث من خلال ما سبق وجود علاقة وثيقة بين الاستماع الناقد والسرد القصصي، فسرد القصة يقوم على الاستماع والتركيز، والانتباه لما سيقوم به المعلم في أثناء السرد، لذلك لابد للمعلم من تنمية مهارات الاستماع الناقد.

وقد أشار جانغ (Chang, 1995) إلى أهمية أسلوب سرد القصة داخل الغرفة الصفية لما لها من أثر كبير في إثارة تفكير الطلبة ومعايشتهم للأفكار، ولعل تقمص الطلبة للأدوار، وقيامهم بترجمة هذه الأفكار إلى أداءات حركية، والتعبير عنها بالكلمة الملفوظة يجعلهم أكثر قدرة على تدوير الأفكار والمعاني والاحتفاظ بها، وتوظيفها في تطوير عمليات عقلية عليا ترقى بالفهم إلى مستويات التفكير والنقد.

وبينت نتائج عدد من الدراسات (بني مصطفى، ٢٠١٣؛ وبطاح، ٢٠١٢) إلى تفشي ظاهرة الضعف اللغوي بين الطلبة في مختلف مراحل التعليم، بالرغم من تأكيد واضعي المناهج ومؤلفي كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية على أهمية الاستماع الناقد، وضرورة استخدام الوسائل اللازمة التي تحدّ من هذه الظاهرة، إضافة إلى الجهود المبذولة لرفع كفايات معلمي اللغة العربية في أساليب التدريس، ومعالجة أسباب الضعف لدى الطلبة، فإن هناك ما يشير إلى وجود الضعف في مهارة الاستماع الناقد، مما يهدد التحصيل الدراسي وعمليات الاتصال والتواصل لدى الطلبة في هذه المرحلة.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة الحالية في وجود ضعف في مهارتي الاستماع الناقد والتعبير الشفوي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي وفق ما أشارت إليه نتائج عدد من الدراسات الحديثة (السعدي، ٢٠٠٩؛ ومنسي، ٢٠١٢).

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

ما أثر أسلوب السرد القصصي في تحسين مهارة الاستماع الناقد لدى طلاب الصف العاشر في الأردن؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في النتائج التي ستسفر عنها، وتأتي في وقت يشهد فيه الأردن حركة تطوير وتحديث لمناهج اللغة العربية، وأساليب تدريسها، لذا فإن أهمية الدراسة تنطلق من النقاط الآتية:

١. أهمية تحسين مهارة الاستماع الناقد لدى طلاب الصف العاشر في الأردن.
٢. الكشف عن أثر أسلوب السرد القصصي في تحسين مهارة الاستماع الناقد.

التعريفات الإجرائية:

١. أسلوب السرد القصصي: ويقصد به في الدراسة الحالية إعادة تقديم مجموعة من القصص بأسلوب السرد القصصي بعيدًا عن التكلف، مع استخدام لغة الجسد بما يساعد المتلقي على الفهم والتفاعل الإيجابي مع النص المسموع.
٢. مهارة الاستماع الناقد: وهي قدرة لغوية تتطلب قيام المستمع بإعطاء المتحدث أعلى درجات الاهتمام، والمهارات الفرعية التي اختارها الباحث هي: (التحليل، والاستنتاج، والاستدلال، والتقييم)، والمؤشرات السلوكية الدالة عليها، والمعتمدة في هذه الدراسة، وقيس بالدرجة التي حصل عليها طالب الصف العاشر على اختبار الاستماع الناقد الذي أعده الباحث.

الدراسات السابقة

أجرى الناقة والعيد (٢٠١٠) دراسة في فلسطين، هدفت الكشف عن مدى امتلاك طلاب المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع. وبلغت عينة الدراسة (٤٢) طالباً من طلاب الصف التاسع و(٤٤) طالباً من طلاب الصف العاشر تم اختيارهم عشوائياً من مدرستين من المدارس الأساسية في فلسطين. ولتحقيق هدف الدراسة، طوّر قائمة مهارات تحتوي على مهارات الاستماع الواجب توافرها لدى الطلاب، واختبارًا تحصيليًا في الاستماع. وأن مستوى امتلاك الطلاب لمهارات الاستماع الناقد كان منخفضاً، وبينت النتائج عدم وجود فروق تعزى إلى المستوى الصفي في مستوى امتلاك مهارات الاستماع العام والناقد. وكشفت النتائج أن أهم مهارات الاستماع الناقد الواجب توافرها لدى الطلاب كانت القدرة على استخلاص الفكرة العامة من النص المسموع، القدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية في النص، وقدرة الطالب على إدراك الأهداف الرئيسة من النص المسموع، واستنتاج الخلاصات والنتائج.

أمّا دراسة بيمنجر وآبوت (Beminger & Abbott, 2010) التي أجرياها في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد هدفت الكشف عن مستوى امتلاك الطلبة لمهارات الاستماع الناقد، والتعبير الشفوي، فهم المقروء، التعبير الكتابي لدى طلبة الصفوف الأول والثالث والخامس والسابع. واشتملت عينة الدراسة على (١٢٨) طالبا وطالبة من طلبة الصف الأول والثاني و(١١٣) طالباً وطالبة من طلبة الصف الخامس والسابع. واستخدمت اختبارات تحصيلية من قبل الباحثين، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود ضعف في مستوى امتلاك الطلبة لمهارات الاستماع الناقد والتعبير الشفوي، بينما كان مستوى امتلاك الطلبة لمهارات فهم المقروء والتعبير الكتابي متوسطاً. وكشفت النتائج وجود فروق تعزى إلى المستوى الصفي في جميع المهارات اللغوية المبحوثة في الدراسة الحالية ولصالح الطلبة في الصفوف العليا.

وأجرى بطاح (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر إستراتيجية لعب الدور في تحسين بعض مهارات الاستماع والتحدث لدى طلاب الصف التاسع، وبُني اختبار أدائي لمهارة الاستماع، واختبار موقفي لمهارة التحدث، وتكون أفراد الدراسة من(٤٦) طالبًا من طلاب الصف التاسع الأساسي في مدرستين حكوميتين تابعتين لمديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى، وقد قُسّم أفراد الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة وعددهم في التجريبية (٢٥) طالبًا، درست باستخدام استراتيجية لعب الدور، و(٢١) طالباً في المجموعة الضابطة، درست بالطريقة الاعتيادية، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على جميع مهارات الاختبار الأدائي لمهارة الاستماع ككل تعزى لمتغير طريقة التدريس المستخدمة لصالح أداء طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام إستراتيجية لعب الدور.

وقامت الزبيدي والحداد والوائلي (٢٠١٣) بدراسة في الأردن هدفت إلى تحري أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع. بلغت عينة الدراسة (١٥٨) طالباً وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي تم اختيارهم عشوائياً بالطريقة المتيسرة من مدرستين من المدارس الحكومية في مديرية تربية إربد الأولى. ولتحقيق هدف

الدراسة، طور اختبار تحصيلي في الاستماع الناقد. وكشفت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة تعزى إلى أثر البرنامج وفي جميع مهارات الاستماع الناقد تعزى إلى البرنامج ولصالح طلبة المجموعة التجريبية.

وحاولت الدراسة التي أجرتها ريفيسز وبرانفوت (Reveszs & Brunfaut, 2013) في إسبانيا الكشف عن أثر خصائص النص على مستوى الاستماع الناقد لدى طلبة اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. اشتملت عينة الدراسة على (٦٨) طالباً وطالبة من طلبة اللغة الإنجليزية كلغة ثانية تم اختيارهم عشوائياً. ولتحقيق هدف الدراسة، تم تطوير مجموعة من مهام الاستماع الناقد، إضافة إلى تحليل مستوى صعوبة النص المسموع. وكشفت نتائج الدراسة وجود أثر سلبي لصعوبة النص المسموع على مستوى الاستماع الناقد لدى الطلبة، وأن مستوى امتلاك الطلبة للاستماع الناقد تراوح بين منخفض إلى متوسط.

بينما حاولت دراسة كين وبيغنل (Cain & Bignell, 2014) في بريطانيا الكشف عن مستوى فهم المقروء والاستماع الناقد لدى طلبة المرحلة الأساسية وعلاقتها بفرط النشاط وعدم الانتباه. وبلغت عينة الدراسة (٦٤) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الأساسية تم اختيارهم عشوائياً من عدد من المدارس الأساسية في مدينة ليدز البريطانية. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام اختبار في فهم المقروء والاستماع الناقد من تطوير الباحثين. وكشفت نتائج الدراسة أن مستوى فهم المقروء لدى الطلبة تراوح بين منخفض إلى متوسط، أن مستوى الاستماع الناقد كان منخفضاً. وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين انخفاض مستوى فهم المقروء والاستماع الناقد وبين فرط النشاط وعدم الانتباه لدى الطلبة.

يتبين من استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة أنها تنوعت بين العربية والأجنبية، وهدفت إلى تنمية مهارات الاستماع وأنها أشارت إلى تحسّن في هذه المهارات من خلال السرد القصصي، أو الاستراتيجيات التي تدخل القصة فيها، مثل: الدراما، أو لعب الدور، أو التعلم التعاوني، مما يدل على أهمية أسلوب السرد القصصي في تنمية هذه المهارات.

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفًا لأفراد الدراسة، ومتغيراتها، وأداة الدراسة، ودلالات صدقها وثباتها، وإجراءات تنفيذ الدراسة، والمعالجة الإحصائية.

أفراد الدراسة:

تكوّن أفراد الدراسة من ٤٠ طالبًا من طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة الكوم الأحمر الثانوية الشاملة للبنين، التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة البادية الشمالية الشرقية للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥، وقد اختيرت بالطريقة القصدية؛ لسهولة تطبيق الدراسة فيها، وقسّم الطلاب إلى مجموعتين، تجريبية وضابطة بواقع ٢٠ طالبًا في المجموعة التجريبية دُرّست بأسلوب السرد القصصي المعتمد في هذه الدراسة، و٢٠ طالبًا في المجموعة الضابطة من المدرسة نفسها ودُرست بالطريقة الاعتيادية الموصوفة في دليل المعلم

أداة الدراسة:

لتحقيق أغراض الدراسة أعد الباحث اختبارًا موضوعيًا لمهارات الاستماع الناقد، وكانت كالآتي:

اختبار الاستماع الناقد:

لتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث اختبارًا موضوعيًا، لقياس أداء أفراد الدراسة في مهارات الاستماع الناقد، ركّز على المؤشرات السلوكية الدالة على مهارات الاستماع المعتمدة في هذه الدراسة، وتكون الاختبار في صورته النهائية من ٢٤ فقرة موضوعية لكل فقرة أربعة بدائل(الملحق ب، ص٨٥). واتبع الباحث في بناء الاختبار الإجراءات الآتية:

- الاطلاع على الأدب السابق المتعلق بمهارة الاستماع الناقد (السعدي، ٢٠٠٩؛ ومنسي، ٢٠١٢؛ وبطاح، ٢٠١٢؛ وبني مصطفى، ٢٠١٣).
- الاطلاع على كتاب اللغة العربية للصف العاشر، ودليل المعلم للوقوف على أهداف تدريس الاستماع.
- الاطلاع على نصوص الاستماع في كتيّب المعلم للصف العاشر.

- بناء اختبار مهارات الاستماع الناقد الموضوعي بدلالة المؤشرات السلوكية لمهاراتها المعتمدة في الدراسة الحالية.

صدق الاختبار:

للتأكد من صدق الاختبار قام الباحث بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها (ملحق ز، ص١١٩)، حيث طلب منهم تحديد مدى انتماء المهارات المعتمدة في الدراسة الحالية لمهارة الاستماع لطلاب الصف العاشر، ومناسبة المؤشرات السلوكية للمهارات، مع اقتراح الحذف، أو التعديل، أو الإضافة. وأخذ الباحث بآراء المحكمين التي تضمنت اختصار بعض النصوص الطويلة، وإعادة صياغة بعض الأسئلة، وحذف المكرّر منها، وتوضيح بعض المصطلحات العلمية الصعبة في النصوص، وتغيير بعض النصوص لعدم مناسبتها لمستوى الصف العاشر.

وتكون الاختبار بصورته النهائية من ٢٤ فقرة من نوع الاختيار من متعدد موزعة على مهارات الاستماع الناقد المعتمدة في الدراسة الحالية، حيث تضمنت مهارة التحليل ٦ فقرات، ومهارة الاستنتاج ٧ فقرات، ومهارة الاستدلال ٤ فقرات، ومهارة التقييم ٧ فقرات، وقد أعطيت كل فقرة من فقرات الاختبار درجة واحدة.

ثبات الاختبار:

للتحقق من ثبات الاختبار قام الباحث بتطبيقه في صورته النهائية بعد التعديل على عينة استطلاعية قوامها ٢٧ طالبًا، اختيروا عشوائيًا من خارج أفراد الدراسة، ثم أعيد تطبيقه بعد أربعة عشر يومًا على الطلاب أنفسهم، وبعد تصحيح الاختبار حسب ثبات الإعادة (معامل ارتباط بيرسون)، ومعامل ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ الفا) لكل مهارة من مهارات اختبار الاستماع الناقد، والجدول (١) يبين ذلك.

الجدول (١): معاملات ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) ومعاملات ثبات الإعادة (بيرسون) لكل مهارة من مهارات الاستماع الناقد (التحليل، والاستنتاج، والاستدلال، والتقييم)

المهارة	عدد الفقرات	معاملات ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)	معاملات ثبات الاعادة (بيرسون)
التحليل	٦	٠,٨٧	٠,٨١
الاستنتاج	٧	٠,٨٣	٠,٧٧
الاستدلال	٤	٠,٧٥	٠,٧٢
التقييم	٧	٠,٨٦	٠,٨٢
اختبار مهارات الاستماع الناقد ككل	٢٤	٠,٩٠	٠,٨٤

يُلاحظ من الجدول (١) أن جميع قيم معاملات ثبات الإعادة (معامل ارتباط بيرسون) ومعامل الاتساق الداخلي (كرونباخ الفا) لكل مهارة من مهارات اختبار الاستماع الناقد مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

صعوبة فقرات اختبار الاستماع الناقد وتمييزها:

تم حساب معاملات الصعوبة والتمييز للفقرات اعتمادا على نتائج تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية البالغ عددها ٢٧ طالباً من خارج أفراد الدراسة، حيث كانت أدنى قيمة في معاملات الصعوبة (٠,٤٥) وأعلى قيمة (٠,٧١)، أما معاملات التمييز فقد كانت أدنى قيمة (٠,٤٠) وأعلى قيمة (٠,٧٢)، وتعد هذه المعاملات مقبولة لأغراض هذه الدراسة، ويبين الجدول (2) هذه المعاملات.

الجدول (2): معاملات الصعوبة والتمييز لكل فقرة من فقرات اختبار الاستماع الناقد

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	.55	.57	**13**	.45	.52
2	.61	.66	**14**	.52	.63
3	.68	.49	**15**	.52	.52

4	.71	.61	**16**	.58	.64
5	.65	.53	**20**	.61	.72
6	.58	.53	**18**	.68	.50
7	.45	.42	**19**	.52	.65
8	.55	.40	**20**	.61	.57
9	.55	.46	**21**	.58	.61
10	.61	.46	**22**	.52	.62
11	.55	.55	**23**	.61	.48
12	.52	.48	**24**	.59	.53

طبق اختبار الاستماع الناقد وفق الخطوات الآتية:

١. تهيئة الطلاب للاختبار، من خلال تعريفهم بمحتوى الاختبار، وكيفية الإجابة عنه.
٢. توزيع أوراق الاختبار على أفراد الدراسة، وتكليف الطلاب بكتابة أسمائهم في المكان المخصص.
٣. قراءة النص على مسامع الطلاب، والإجابة عن الفقرات المتعلقة به.
٤. إعطاء الطلاب خمس دقائق لمراجعة الإجابات، وجمع الأوراق.

تصحيح الاختبار:

صُححت إجابات الطلاب على فقرات الاختبار بناء على الإجابات النموذجية المعدة لهذه الغاية، وقد أعطيت درجة واحدة لكل فقرة، وكانت الدرجة العليا للاختبار (٢٤) درجة.

إجراءات تنفيذ الدراسة:

١. الاطلاع على الأدب التربوي السابق ذي الصلة بأسلوب السرد القصصي، ومهارة الاستماع الناقد، بالإضافة إلى منهاج اللغة العربية للصف العاشر، وكتيب الاستماع، والإطار العام والنتاجات العامة والخاصة بمبحث اللغة العربية للصف العاشر، ومن ثم أعد الباحث أداة الدراسة ودليل المعلم، وحسب معاملات الصدق والثبات من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين، وتطبيقها على عينة من خارج أفراد الدراسة.
٢. تحديد أفراد الدراسة، حيث قسموا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، اختيروا من مدرسة الكوم الأحمر الثانوية للبنين.
٣. تطبيق اختبار قبلي في مهارتي الاستماع الناقد على أفراد الدراسة (المجموعتين الضابطة والتجريبية).
٤. تطبيق اختبار بعدي في مهارة الاستماع الناقد على أفراد الدراسة (المجموعتين الضابطة والتجريبية).
٥. أدخلت البيانات القبلية والبعدية في الحاسوب، وأجريت المعالجة الإحصائية المناسبة لاستخلاص النتائج.

تصميم الدراسة

استخدمت هذه الدراسة التصميم شبه التجريبي الذي يتكون من مجموعتين، ضابطة وتجريبية، واختبار قبلي وبعدي لمتغير الاستماع الناقد.

متغيرات الدراسة:

أولاً: المتغير المستقل: طريقة التدريس، ولها فئتان: أسلوب السرد القصصي، والطريقة الاعتيادية.

ثانياً: المتغير التابع: مهارات الاستماع الناقد، واشتملت على مهارات (التحليل، والاستنتاج، والاستدلال، والتقييم).

المعالجة الإحصائية: وللإجابة عن سؤال الدراسة حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على مهارات الاستماع الناقد مُجتمعةً، ولفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة، استخدم تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA).

نتائج الدراسة: يتضمن هذا الفصل عرضًا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة التي هدفت الى معرفة **أثر** أسلوب السرد القصصي في تحسين مهارة الاستماع الناقد لدى طلاب الصف العاشر، وقد نظمت النتائج وفق منهجية محددة، حيث عرضت في ضوء أسئلتها والفرضيات المصاحبة، وفيما يلي بيان لذلك.

نتائج السؤال الأول الذي ينص على: ما أثر أسلوب السرد القصصي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف العاشر في الأردن؟

وقد انبثق عن هذا السؤال الفرضية الصفرية الآتية: الفرضية الصفرية الأولى: والتي نصت على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد (التحليل، والاستنتاج، والاستدلال، والتقييم) وعلى المهارات مجتمعة ككل تُعزى لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)".

وللإجابة عن هذا السؤال والتحقق من فرضيته الصفرية كان لا بدمن: أولاً: تحديد دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد الممثلة في (التحليل، والاستنتاج، والاستدلال، والتقييم) وفقًا لمتغير طريقة التدريس: (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)، وثانياً تحديد دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على اختبار الاستماع الناقد البعدي ككل وفقًا لمتغير طريقة التدريس: (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)، وفيما يلي عرض لذلك:

أ) مهارات الاستماع الناقد وتضم (التحليل، والاستنتاج، والاستدلال، والتقييم).

حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على فقرات كل مهارة من مهارات الاختبار القبلية والبعدية، وذلك وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)، وذلك كما هو مبين في الجدول (٤).

الجدول (٤): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على فقرات كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد القبلية والبعدية، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)

المهارة	طريقة التدريس	الأداء القبلي			الأداء البعدي		
		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التحليل	الاعتيادية	20	1.35	0.67	20	2.70	0.80
	أسلوب السرد القصصي	20	1.25	0.79	20	4.75	1.16
	الكلي	**40**	**1.30**	**0.72**	**40**	**3.73**	**1.43**
الاستنتاج	الاعتيادية	20	1.45	1.54	20	3.35	1.14
	أسلوب السرد القصصي	20	1.75	0.64	20	5.35	0.99
	الكلي	**40**	**1.60**	**1.17**	**40**	**4.35**	**1.46**
الاستدلال	الاعتيادية	20	0.40	0.50	20	1.60	0.60
	أسلوب السرد القصصي	20	0.65	0.59	20	2.95	1.05
	الكلي	**40**	**0.53**	**0.55**	**40**	**2.28**	**1.09**
التقييم	الاعتيادية	20	0.55	0.60	20	1.95	1.00
	أسلوب السرد القصصي	20	1.00	0.65	20	3.25	1.48
	الكلي	**40**	**0.78**	**0.66**	**40**	**2.60**	**1.41**

يتبين من الجدول (٤) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد البعدي، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي). وبهدف عزل (حذف) الفروق القبلية في أداء افراد الدراسة على كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد، ومعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق الظاهرية وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)؛ فقد استخدم تحليل التباين الأحادي المتعدد المصاحب (One Way MANCOVA)، كما هو مبين في الجدول (٥).

الجدول (٥): نتائج تحليل التباين الأحادي المتعدد المصاحب للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد البعدي، وفقًا لمتغير: طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد لقصصي)

مصدر التباين	المهارة الأداء البعدي	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
المصاحب (التحليل القبلي))	التحليل	.087	1	.087	.094	.762	.003
	الاستنتاج	.299	1	.299	.266	.609	.008
	الاستدلال	.878	1	.878	1.192	.283	.034
	التقييم	.689	1	.689	.449	.507	.013
المصاحب (الاستنتاج القبلي)	التحليل	1.635	1	1.635	1.762	.193	.049
	الاستنتاج	1.636	1	1.636	1.454	.236	.041
	الاستدلال	.056	1	.056	.077	.784	.002
	التقييم	.653	1	.653	.425	.519	.012
المصاحب (الاستدلال القبلي)	التحليل	3.311	1	3.311	3.569	.067	.095
	الاستنتاج	2.040	1	2.040	1.812	.187	.051
	الاستدلال	.261	1	.261	.355	.555	.010
	التقييم	4.402	1	4.402	2.870	.099	.078
المصاحب (التقييم القبلي)	التحليل	.259	1	.259	.279	.601	.008
	الاستنتاج	.415	1	.415	.368	.548	.011
	الاستدلال	1.057	1	1.057	1.436	.239	.041
	التقييم	.753	1	.753	.491	.488	.014
طريقة التدريس Hotelling's Trace=1.١٨٣ الدلالة الإحصائية = ٠,٠٠٠*	التحليل	27.222	1	27.222	***29.343***	***.000***	***.463***
	الاستنتاج	29.646	1	29.646	***26.343***	***.000***	***.437***
	الاستدلال	12.436	1	12.436	***16.895***	***.000***	***.332***
	التقييم	8.709	1	8.709	***5.678***	***.023***	***.143***
الخطأ	التحليل	31.543	34	.928			
	الاستنتاج	38.264	34	1.125			
	الاستدلال	25.026	34	.736			
	التقييم	52.154	34	1.534			
المجموع	التحليل	**64.056**	**39**				
	الاستنتاج	**72.300**	**39**				
	الاستدلال	**39.714**	**39**				
	التقييم	**67.359**	**39**				

*** ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥)**

وبالنظر إلى نتائج تحليل التباين الجدول (٥) يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية البعدية لأفراد الدراسة على كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد، تعزى لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)، حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية لكل مهارة من المهارات أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥)، وبذلك تمّ رفض الفرضية الصفرية الأولى، وقبول البديلة التي تنص على: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد تعزى لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي) ".

ولتحديد قيمة الفروق – الدالة إحصائيًا – بين المتوسطات الحسابية لعلامات أفراد الدراسة البعدية في كل مهارة حسب متغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)، ولمعرفة لصالح من تلك الفروق؛ استخدام اختبار بونفيروني (Bonferroni) للمقارنات البعدية، حيث حسبت المتوسطات الحسابية المعدّلة لعزل أثر أداء أفراد الدراسة في المجموعتين (الضابطة، والتجريبية) في الاختبار القبلي، على أدائهما في الاختبار البعدي، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (٦).

الجدول (٦): اختبار بونفيروني (Bonferroni) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية المعدّلة لعلامات أفراد الدراسة البعدية في مجموعتي الدراسة: (الضابطة، والتجريبية) على كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي) بعد عزل أثر الأداء على الاختبار القبلي

المهارة	طريقة التدريس	المتوسط المعدّل	الخطأ المعياري	قيمة الفرق بين المتوسطين الحسابيين
التحليل	الاعتيادية	2.82	0.23	*1.81
	أسلوب السرد القصصي	4.63	0.23	
الاستنتاج	الاعتيادية	3.41	0.25	*1.88
	أسلوب السرد القصصي	5.29	0.25	
الاستدلال	الاعتيادية	1.67	0.20	*1.21
	أسلوب السرد القصصي	2.88	0.20	
التقييم	الاعتيادية	2.09	0.29	*1.02
	أسلوب السرد القصصي	3.11	0.29	

*** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥)**

تشير النتائج المبينة في الجدول (٦) وجود فرق دال إحصائيا في كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد (التحليل، الاستنتاج، والاستدلال، والتقييم) بين أداء الطلاب الذين خضعوا للتدريس باستخدام الطريقة (الاعتيادية)، والذين خضعوا للتدريس باستخدام (أسلوب السرد القصصي)، ولصالح أداء أفراد الدراسة الذين خضعوا للتدريس باستخدام طريقة التدريس (أسلوب السرد القصصي).

ولإيجاد فاعلية طريقة التدريس: (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي) في كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد، حسب حجم الأثر Effect Size باستخدام مربع ايتا Eta Square، فقد وجد – من الجدول (٦) – أنه يساوي على الترتيب (٠,٤٦٣، ٠,٤٣٧، ٠,٣٣٢، ٠,١٤٣): وهذا يعني أن متغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي) يفسّر على الترتيب حوالي (٤٦,٣%، ٤٣,٧%، ٣٣,٢%، ١٤,٣%) من التباين في المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة على كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد المعتمدة في الدراسة.

ب) اختبار مهارات الاستماع الناقد ككل

حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء **أفراد الدراسة** على فقرات اختبار مهارات الاستماع الناقد القبلية والبعدية ككل، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)، والجدول (٧) يبين ذلك.

الجدول (٧): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات الاستماع الناقد القبلي والبعدي ككل، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، واسلوب السرد القصصي)

طريقة التدريس	الأداء القبلي			الأداء البعدي		
	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاعتيادية	٢٠	3.75	2.02	٢٠	9.60	2.60
أسلوب السرد القصصي	٢٠	4.65	1.60	٢٠	16.30	4.23
الكلي	**٤٠**	**4.20**	**1.86**	**٤٠**	**12.95**	**4.85**

يتبين من الجدول (٧) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية البعدية لأداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات الاستماع الناقد ككل، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)، وبهدف عزل (حذف) الفروق القبلية في أداء أفراد الدراسة، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق الظاهرية وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)؛ فقد استخدم تحليل التباين الأحادي المصاحب (One Way ANCOVA)، كما هو مبين في الجدول (9).

الجدول (٨): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات الاستماع الناقد البعدي ككل، وفقا لمتغير متغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
المصاحب(الاختبار القبلي)	36.719	1	36.719	3.143	.084	.078
طريقة التدريس	362.951	1	362.951	***31.066**	***.000**	***.456**
الخطأ	432.281	37	11.683			
المجموع	831.951	39				

*** ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥)**

وبالنظر إلى نتائج تحليل التباين الجدول (٨) يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة البعدي على اختبار مهارات الاستماع الناقد ككل، تعزى لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)، حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية للاختبار ككل أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥)، ورفضت الفرضية الصفرية الأولى، وقبلت البديلة التي تنص على: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات الاستماع الناقد ككل تعزى لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)".

ولتحديد قيمة الفروق – الدالة إحصائيا – بين المتوسطات الحسابية لعلامات الطلاب البعدية على الاختبار ككل وفقا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)، ولمعرفة لصالح من تلك الفروق؛ أستخدم اختبار بونفيروني (Bonferroni) للمقارنات البعدية، حيث حُسبت المتوسطات الحسابية المعدّلة، ولعزل أثر أداء أفراد الدراسة في مجموعتي الدراسة (الضابطة، والتجريبية) في الاختبار القبلي، على أدائهما في الاختبار البعدي، وكانت النتائج كما في الجدول (٩).

الجدول (9): اختبار بونفيروني (Bonferroni) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية المعدّلة لعلامات أفراد الدراسة البعدية في مجموعتي الدراسة (الضابطة، والتجريبية) على اختبار مهارات الاستماع الناقد ككل وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي) بعد عزل أثر الأداء على الاختبار القبلي

طريقة التدريس	المتوسط المعدّل	الخطأ المعياري	قيمة الفرق بين المتوسطين الحسابيين
الاعتيادية	9.84	0.78	*6.22
أسلوب السرد القصصي	16.06	0.78	

*** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥)**

تشير النتائج المبينة في الجدول (٩) وجود فرق دال إحصائيا على اختبار مهارات الاستماع الناقد ككل بين أداء الطلاب الذين خضعوا للتدريس باستخدام الطريقة الاعتيادية وبين أداء الطلاب الذين خضعوا للتدريس باستخدام أسلوب السرد القصصي، ولصالح أداء الطلاب الذين خضعوا للتدريس باستخدام أسلوب السرد القصصي.

ولإيجاد فاعلية طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي) على اختبار مهارات الاستماع الناقد ككل، حُسب حجم الأثر Effect Size باستخدام مربع (ايتا) Eta Square، فقد وجد – من الجدول (٨) – أنه يساوي (٠,٤٥٦): وهذا يعني أن متغير طريقة التدريس: (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي) يفسّر حوالي (٤٥,٦%) من التباين في المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات الاستماع الناقد المعتمدة في الدراسة ككل.

مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصّي أثر أسلوب السرد القصصي في تحسين مهارة الاستماع الناقد لدى طلاب الصف العاشر في الأردن، ويتناول هذا الفصل مناقشة النتائج وفقًا لسؤال الدراسة.

مناقشة نتائج سؤال الدراسة الذي نص على: " ما أثر أسلوب السرد القصصي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف العاشر في الأردن؟

أظهرت نتائج هذا السؤال وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة البعدي على كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد، وعليها مجتمعةً تعزى لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، وأسلوب السرد القصصي)، ولصالح أداء الطلاب الذين خضعوا للتدريس باستخدام أسلوب السرد القصصي، حيث بلغت فاعليته في المهارات (٤٦,٣%، ٤٣,٧%، ٣٣,٢%، ١٤,٣%) على التوالي، وفي المهارات مجتمعةً (٤٥,٦%). ويعزو الباحث ذلك إلى المزايا الإيجابية التي يتمتع بها أسلوب السرد القصصي، التي كان لها الأثر في تحسين تعلم الطلاب لمهارات الاستماع الناقد. فقد اتسم هذا الأسلوب بالتسلسل المنطقي لعرض الأفكار، التي تراعي مستويات الطلاب وحاجاتهم التعليمية، إذ يعد أسلوب السرد القصصي من الأساليب التعليمية التي تدفع المستمع للاستماع والإنصات لأفكار المعلم وآرائه، بحيث يعمل الطالب على تحليلها ونقدها بأسلوب بنّاء وفاعل.

ويمكن أن يعزو الباحث ذلك أيضًا إلى التحسّن الملحوظ في مستوى الطلاب في مهارات الاستماع الناقد لمواضيع القصص المختارة، فقد اختار مواضيع اجتماعية تمس حياة الطلاب وتتعلق ببيئتهم الاجتماعية، وذات صلة بعلاقاتهم الاجتماعية، فقد جعلتهم أكثر مرحاً وجاذبيةً وتشوقاً لأحداث القصة، الأمر الذي زاد من تفاعلهم مع معلمهم ومع أحداث القصة، وزاد من علاقاتهم الطيبة مع المعلم من جهة وفيما بينهم من جهة أخرى، بالإضافة إلى الجو المرح الذي ساد العملية التعليمية لدى الطلاب، والجو العاطفي الاجتماعي بين المعلم والطلاب، وهذا بدوره ساهم في تحسين المهارات لديهم.

وكما يمكن أن يعزو الباحث ذلك إلى أن أسلوب السرد القصصي يؤدي إلى تبسيط المعلومات، مما يسهل إدراكها واستيعابها وهذا يؤدي إلى تحصيل أفضل، وأنه يقلل التلقين في التعليم، حيث يتم التعليم بطريقة غير مباشرة، كما أن التدريس بهذا الأسلوب يفرض على الطالب قراءة النص أكثر من مرة ليتمكن من الأداء الجيد للمفردات بطريقة واعية معبرة.

ويستخدم الطالب بهذا الأسلوب أكثر من حاسة في تشكيل المعلومات، وهذا يعمل على ترسيخها، حيث يشارك الطالب في الأداء، فيحفظ الدور الذي أوكل له ليتمكن من الأداء الجيد أمام زملائه، ويقف الطالب الملاحظ عند أخطاء زميله ليثبت أنه أقدر منه على أداء الدور، وهذا يعزز الثقة بالنفس، حيث يعمل هذا الأسلوب على العلاج النفسي لبعض الطلاب كالانطواء، وتهذيب النفس وضبطها.

ويمكن أن تدل هذه النتيجة على أن أسلوب السرد القصصي كان له أثر إيجابي في تنمية مهارات الاستماع الناقد، وقد يعزى هذا الأثر لأسباب تتعلق بهذا الأسلوب، وأما تفوق الطلاب في مهارة التحليل، فقد يعود ذلك إلى التفاعل بين الطلاب والمعلم، كتعليق الطالب على مسوّدة زميله، وقد يعود الأثر الإيجابي لأسلوب السرد القصصي ايضًا في الارتقاء بمستويات الاستماع الناقد لدى طلاب المجموعة التجريبية إلى انعكاس التغذية الراجعة من المعلم على أداء طلابه، وفي تحسين قدراتهم في التحليل.

وفيما يتعلق بمهارة "الاستنتاج"، فإن تفوق طلاب المجموعة التجريبية يمكن أن يعزى إلى عدد من إجراءات التعليم بأسلوب السرد القصصي، ممثل في فرص النقاش، والحوار مصحوبًا بالتغذية الراجعة بين الطلاب والمعلم، ومع الأقران، مما يؤدي إلى زيادة قدرتهم على التمييز، والتوصل إلى العناصر اللازمة لوضع استنتاجات منطقية، وتكوين تخمينات، وفرضيات في موضوع ما.

وفيما يتعلق بمهارة "الاستدلال" فإن الحوار والنقاش، ودراسة المسوَّدات والتغذية الراجعة من المعلم يجعلان الطالب قادرًا على القيام بعمليات عقلية عليا، وممارسة عمليات إنتاج حجج وبراهين عقلية، والبحث عن أدلة أكثر مناسبة للموضوع، بالإضافة إلى ما قد يقدّمه الطلاب من تنبؤات مرتبطة بمعطيات تمهد للتحدث في المواقف الصفية داخل غرفة الصف، فضلاً عما تتركه إجراءات دراسة الموضوع من توفير فرص لتحسين المؤشرات السلوكية لمهارتي للتقييم والاستدلال.

وأما التحسن في مهارة "التقييم" فقد يعزى إلى الأنشطة والتدريبات، حيث يعمل الطلاب وبشكل مستمر على تقييم حديث زملائهم ابتداءً من المسودة وحتى إلقاء الحديث. فضلاً عن أن التغذية الراجعة من المعلم تنمي لديهم قدرات في التقييم الذاتي للكلام. من هنا يتضح أن أسلوب السرد القصصي بخطواته وبيانه لأهمية دور المتلقي في بناء المعنى يتيح للطالب الاجتهاد والدافعية نحو التقييم العلمي المبني على المنطق والحجة، مما يؤدي إلى تحسين هذه المهارة التي تشكل محورًا في هذا الأسلوب.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة ريفيسز، وبرانفوت (Reveszs & Brunfaut, 2013) التي بينت أنّ خصائص النص تؤثر في مستوى الاستماع الناقد. وتتفق أيضًا مع نتيجة دراسة الناصر (٢٠٠٨) التي أشارت إلى وجود أثر للتدريس باستخدام الدراما وفق منحى مسرحة المناهج في تنمية مهارة الاستماع لدى طلاب الصف السادس، ومع نتيجة دراسة بطاح (٢٠١٢) التي أوضحت أثر استراتيجية لعب الدور في تحسين بعض مهارات الاستماع لدى طلاب الصف التاسع، واتفقت كذلك مع نتيجة دراسة الزبيدي والحداد والوائلي (٢٠١٣) التي أشارت إلى وجود أثر للبرنامج التعليمي القائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماع لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بأسلوب السرد القصصي في تدريس مهارات اللغة العربية، ومن ضمنها مهارات الاستماع الناقد، لما لها من أثر إيجابي في تحصيلهم.
- ضرورة تدريب معلمي اللغة العربية على الأساليب الحديثة في تدريس اللغة العربية بشكل عام، وخاصة أسلوب السرد القصصي لما يتمتع به من مزايا تؤثر إيجابًا في التحصيل.

- إجراء دراسات أخرى تتناول أثر أسلوب السرد القصصي في المهارات اللغوية الأخرى من جهة ودراسة أثر هذا الأسلوب في التقليل من القلق، والخجل، والخوف، والتوتر، لدى الطلبة من جهة أخرى.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

أبو الضبعات، زكريا. (٢٠٠٧). **طرائق تدريس اللغة العربية**. عمان: دار الفكر.

بركات، سلمى. (٢٠٠٧). **اللغة العربية واداؤها الوظيفي وقضاياها**. عمان: دار البداية.

بطاح، عبدالله. (٢٠١٢). **أثر إستراتيجية لعب الدور في تحسين بعض مهارات الاستماع والتحدث لدى طلاب الصف التاسع الأساسي**. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

بني مصطفى، سعيد. (٢٠١٣). **أثر إستراتيجية مسرحة النصوص في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلاب الصف العاشر**. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

حجاب، محمد. (١٩٩٩). **مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة**. القاهرة: دار الفجر.

الزبيدي، نسرين والحداد، عبدالكريم والوائلي، سعاد. (٢٠١٣). أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي. ***المجلة الأردنية في العلوم التربوية. ٩*** (٤)، ٤٣٥-٤٤٧.

السعدي، فريال. (٢٠٠٩). **أثر إستراتيجية سرد القصة في تنمية مهارات التحدث وكتابة القصة لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

الشاروني، يوسف. (١٩٩٥). **القصة تطورا وتمردا**. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

شحاته، حسن. (١٩٩٩). **تعلم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**. القاهرة: الدار المصرية.

طعيمة، رشدي ومناع، محمد. (٢٠٠٤). **تدريس اللغة العربية في التدريس العام نظريات وتجارب**. القاهرة: دار الفكر العربي.

عاشور، راتب ومقدادي، محمد. (٢٠٠٥). **المهارات القرائية والكتابية: طرائق تدريسها واستراتيجياتها**. عمان: دار المسيرة.

عبد الباري، ماهر شعبان. (٢٠١٠). **استراتيجيات فهم المقروء**. عمان: دار المسيرة.

العلي، فيصل. (١٩٩٨). **المرشد الفني لتدريس اللغة العربية**. عمان: مكتبة دار الثقافة.

مدكور، علي.(٢٠٠٦). **طرق تدريس اللغة العربية**، عمان: دار المسيرة.

منسي، غادة.(٢٠١٢). **أثر الطريقة السمعية الشفوية في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

الناقة، صلاح والعيد، إبراهيم.(٢٠١٠). **مدى امتلاك طلبة المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع**. كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

المراجع الأجنبية:

Beminger, V. & Abbott, R. (2010). Listening Comprehension, Oral Expression, Reading Comprehension, and Written Expression: Related yet Unique language systems in grades 1, 3. 5 and 7. *Journal of Educational Psychology, 102*(3), 635-651.

Buck, G.(1991). The Testing of Listening Comprehension: An Introspective Study. *Language Testing*, *8*(1),67-91.

Cain, K. & Bignell, S. (2014). Reading and Listening Comprehension and their relation to inattention and hyperactivity. *British Journal of Educational Psychology, 84*(1), 108-124.

Chang, J. (1995). Using Drama to Teach English to Young Adults, *English Teaching Forum*, *XXVIII* (3), 49-51.

Reveszs, A. & Brunfaut, T. (2013). Text Characteristics of Task Input and Difficulty in Second Language Listening Comprehension. *Studies in Second Language Acquisition, 35*(1), 31-65.